لطلبة السنة الأولى ليسانس، الفوج 4

# تقنيات البحث


الأستاذة آمال حليتيم

جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

amelhalitim19@gmail.com

# صفات الباحث

للباحث دور كبير في نهضة الأمم، وتقدم الإنسانية، وما حضارة اليوم إلا نتاج لما أنجزه الباحثون في مختلف العصور؛ ولذلك تُعنى الدول عموما بالاستثمار السخيّ في مجال البحث العلمي.

والبحث إبداع وتجديد، فيه الكثير من المشقّة والمعاناة، ينجزه الطالب الباحث الذي يتميز بخصائص معينة تظهر في شخصيته، منها:

**1- الرغبة:**

من الضروري أن تكون للباحث رغبة أو ميل إلى موضوع البحث؛ لأن الرغبة في عمل شيء ما شرط في نجاحه. ولا يعتدّ بها إن كانت اندفاعا حماسيّا يظهر بداية كل عمل جديد، ثم يختفي تدريجيّا، ويحلّ مكانه الملل والنفور[23].

إن الرغبة تتولد، وتنمو من حب الطالب للعلم، وللبحث العلمي، وحب التخصص الذي اختاره، وقراءة كل ما يتعلق ببحثه، ومحاورة الباحثين، ومعايشة مشكلات البحث، والتضحية في سبيل ذلك بكثير من أوقات الراحة والتسلية؛ فكل هذه العوامل وغيرها تساعد على

---

[23] د.علي جواد الطاهر ، منهج البحث الأدبي ، ص43.

تكوين الرغبة وإنمائها، وهي التي تزرع الأمل في الغد على الرغم من الصعوبات، وتشعر الطالب الباحث باللذة في الاطلاع على الجديد، والكشف عن المجهول، وقد قيل: " لذّةُ الفوز تُنْسي آلام السّعي".

2- **الاطلاع:**

للباحث نصيب من المعرفة التي حصّلها من دراساته السابقة، وقد انتهى به المطاف إلى التخصص في أحد فروع العلم." ويتوقف نجاح الطالب في أغلب الأحيان على مقدار ما أحرزه من المعرفة في مجاله المتخصص"[24].

وهكذا ينبغي أن يكون الطالب الباحث شغوفا بالقراءة الواسعة، والمستمرة قراءة المصادر والمراجع، وماله علاقة بموضوع بحثه، وبما يلامسها ولو من بعيد؛ لأن شبكة المعارف الإنسانية متصل بعضها ببعض، في خطوطها العامة. وعليه حينئذ أن يستخدم "قدراته العقلية من الذكاء المناسب، والخيال الواسع، والبصر النافذ، والعقل المتميّز، والتفكير الواضح، وحضور البديهة، وسرعة التفكير، وقوة الملاحظة[25].

3- **الصبر:**

يقصد به في مجال البحث العزيمة على الإنجاز، والإصرار عليه، وإرادة الاستمرار في مواصلة الطريق الذي خطه الباحث لنفسه،

---

[24] د.أحمد طه حسانين سلطان، في مناهج البحث اللغوي، مطبعة الأمانة، ط1، القاهرة 1991، ص16.

[25] نفسه، ص16.

والمداومة على القراءة المنظمة، والاطلاع المتواصل، والثبات أمام الصعوبات التي تجابه الإنسان في حياته اليومية مهما كانت شدّتها، وعليه أن يتأسّى بالباحثين الذين سبقوه، وسيعلم أن فيهم من يُعدّ – بحقّ– من أولي العزم الذين تمسّكوا بالصبر، فنالوا الدرجات العليا[26].

4- **الشك:**

لا يستساغ من الباحث الجاد أن يقبل كل ما قرأه في الكتب، وكل ما جمعه من معلومات بأنها حقائق، لا يأتيها الباطل، أو أنها مسلمات لا تناقش، بل لا بد من تمحيصها، ومناقشتها، ونقدها فلا يُدوّن إلا ما اقتنع بصوابه، وأقام الدليل عليه، ممّا يمكّنه من الدفاع عليه، ومرجعه في ذلك: "لا تقديس للفكر البشري ولا تجاوز له إلا بالدليل".

فالباحث يحتاج إلى ملكة نقدية يوازن بها بين الأفكار والاتجاهات، فيختار منها بدقة وموضوعية، ويعرضها بحجج منطقية[27].

والباحث لا يستخدم الشك، أو على قاعدة"خالف تُعرف" وإنما هو الشك العلمي الذي يهدف إلى الحقيقة المجردة أنىّ كانت، فهي ضالته، وله أن يأخذ بها، وفي الأخير"الشك العلمي مظهر حضاري لم

---

[26] د.ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية، ص56.

[27] نفسه، ص56.

يصل إليه الإنسان إلا بعد أن قطع أشواطا من المعرفة، وسار طويلا في تاريخ العقل"[28].

5- **الأمانة:**

إنها شرط ضروري لنقل آراء الآخرين سواء أرضيت بها أم سخطت عليها، فلا بد من الإشارة إليها في المتن وفي الهامش، وهي دليل على أن الباحث بعيد عن الكذب والغرور والمغالطات، بالإضافة إلى أنها مظهر من مظاهر الثقة بالنفس، والسيطرة على أنانية الشخص، والارتفاع إلى مستوى العلماء، والترفّع عن الإدّعاء والغرور. "والأمانة أن تنقل رأي غيرك في دقة، ولا تزوّقه إذا أعجبك، ولا تسرقه إن رأيته صالحًا، فتكون بذلك كأي سارق...."[29].

6- **الشجاعة:**

يقصد بها في ميدان البحث التحلّي بالجرأة من غير تهوّر، ولا تطاول أو غرور، فالطالب يسير في طريق العلم، هدفه الكشف عن الحقائق، وإذاعتها بين الناس بكل صراحة ووضوح، من دون مُجاملة أو مداهنة غير مبال بما تثيره من رضا أو سخط. فليس في البحث عدوّ أو صديق؛ لذلك كان لزاما على الباحث أن يقول: هذا صواب وهذا خطأ.

---

[28] د.علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص46.

[29] نفسه، ص48.

ومن هنا يُنصح الطالب الباحث بأن يُحسن الاختيار، فيبتعد عن الموضوعات التي قد تؤدي إلى المزالق العقدية والفكرية والتاريخية، فكثيرا ما وقف الباحثون حائرين أمام نتائجهم[30].

## 7- الموضوعية:

الباحث إنسان تتنازعه أهواء ومعتقدات، وتنتابه ميول وعادات، ولا يجوز له أن يُسقط هذه الجوانب الذاتية على بحثه، ويأتي به عبارة عن دفاع شخصي لقضية ما. بل عليه أن يتحرّر منها قدر استطاعته، فيكون موضوعيّا في إبداء الآراء، وإصدار الأحكام، محايداً أمام القضايا المعروضة، متجرّدًا من أهوائه؛ لأن الموضوعية في الأبحاث الإنسانية نسبيّة، فلا بدّ من التقليل من طغيانها، "وقد جاءت الموضوعية ضدًّا للذاتية، أو حدًّا من طغيانها على الأقلّ"[31].

## 8- التنظيم:

الطالب الباحث يجمع المعلومات التي تتعلق بموضوعه جمعًا متباينًا تارة، وتارة أخرى متناقضا، وعليه أن يقوم بتنظيمها، وتصنيفها، وتبويبها، وتقسيمها، ويربط بين الآراء والاتجاهات، محلّلا ومناقشا، مؤيدًّا ومعارضا بأدلة معقولة، وبراهين واضحة، مميّزًا بين الجوهري والهامشي، مفرّقًا بين الجيّد والرّديء.

---

[30] د.علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص48.

[31] نفسه، ص49.

وبكلمة شاملة عليه أن يجعل من بحثه بناءً تركيبيًّا جديدًا لم يُسبق في ترتيبه، ولا في تركيبه. فالقدرة على التنظيم دليل على حُسن هندسة الباحث، وبراعته في إنجاز بحث علمي متناسق الأجزاء، متكامل البناء من دون زيادة أو نقصان[32].

## 9- اللغة والأسلوب:

لكل علم مصطلحه، ولكل بحث لُغة يكتب بها. ولغة البحوث ينبغي أن تكون علميّة، بعيدة عن الانفعال، والمبالغة، دالّة على مضمونها من دون تأويل، صحيحة في ألفاظها، سليمة في تراكيبها، موجزة من دون إخلال، بعيدة عن الإيجاز والاستطراد، ومن عجيب الأمر أنّ بعض الباحثين يتساهلون في ضوابط اللغة، وسلامة الأسلوب بحجة عدم الاختصاص. ومادام الأمر كذلك فإننا ننصحهم بان يوكلوا أمر تصحيح البحث إلى أستاذ متمكن في اللغة، فيراجعه ويصوّب أخطاءه، ولا ضير في ذلك، ولا انتقاص من الباحث، فالنقص المحجوج أن يسمع من أعضاء لجنة المناقشة ما يجعلُه يتصبّبُ عرقًا، ويُسند كلّ خطأ– ظلماً– إلى الحاسوب.

إن الصفات السابقة قد لا تجتمع كلها في باحث معيّن، ولكن لا بدّ أن تتوافر بعض الصفات الهامة.

---

[32] نفسه، ص45.

التي يمكن أن نشير إليها باختصار في النقاط التالية[33]:

1- ألاّ يُبدي الباحث آراءه الشخصية دون أن يعزّزها بآراء لها قيمتها.

2- ألاّ يعتبر الباحث أيّ رأي، وإن كان صادرًا عن عالم متخصص حقيقة راهنة، لا تقبل الجدل أو المناقشة.

3- ألاّ يعتبر الباحث رأيًا من الآراء حقيقة راهنة، لأنه صدر عن الأكثرية، أو عن لجنة، أو عن جماعة.

4- ألاّ يعتبر الباحث القياس أو المشابهة حقيقة لا تقبل المناقشة.

5- ألاّ يعتبر السكوت عن بعض النتائج حقيقة راهنة.

6- ألاّ يحذف الباحث أيّ دليل، أو حجّة، أو نظرية، لا تتّفق مع رأيه ومذهبه.

7- ألاّ يعتمد الباحث على الروايات، أو الاقتباسات، أو التواريخ غير الواضحة أو غير الدقيقة.

8- ألاّ يخطئ في شرح بعض المدلولات.

**من كتاب محمد خان، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة بسكرة.**

---

[33] د.ثريا ملحس، منهج البحوث العلمية، ص57،58.

لطلبة السنة الأولى ليسانس، الفوج 4

# تقنيات البحث


الأستاذة آمال حليتيم

جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

amelhalitim19@gmail.com

# المنهج

المنهج بوجه عام نظام من الآليات يستخدمها الإنسان؛ ليصل إلى غاية يروم بلوغها. ولا شك في أن الإنسان قد عرف المنهج منذ قديم الزمان بفضل عقله المفكر، وتجاربه الكثيرة، وخبراته المتراكمة بحيث استخدمه لإشباع حاجاته، وتوسل به لتمكينه من السيطرة على الطبيعة، وتسخير كل ما فيها لفائدته.

يتطور المنهج مع مرور الزمن بسبب تراكم التجارب، وادخار الخبرات، فينقلها الخلف عن السلف، وبذلك وفر الإنسان على نفسه كثيرا من الجهد والعناء. وما الحضارات الإنسانية المتعاقبة إلا أكبر شاهد على ذلك.

وتتوالى العصور، وتصبح كلمة منهج (Méthode) بمعنى النظر أو البحث أو المعرفة، ويصير لكل فيلسوف منهجه بدءا من الإغريق، ومرورا بمن جاء بعدهم، وانتهاء بحضوره في عالمنا المعاصر، بحيث صار لازما لكل عمل يقوم به الإنسان، ولا يجادل أحد في ذلك.

وفي القرن السادس عشر (16) ظهر الفيلسوفان : (Bacon) فرانسيس بيكون الانجليزي (1561_1626) و(Descartes) ديكارت الفرنسي (1596_1650) اللذان كرسا جزءا كبيرا من أعمالهما من أجل تثبيت

دعائم المنهج، ومن حينها شاع المنهج الاستدلالي في الرياضيات، والتجريبي في الطبيعيات، والشكي في الإنسانيات، وبذلك أحرز المنهج مكانة عالية في ميدان العلوم والمعارف، حتى قيل: يعدل الإنسان عن طلب الحقيقة إذا كان سعيه من دون منهج[1].

وللفيلسوف الألماني (Kant) كانط (1724- 1804 ) مكانته المتميزة في علم المنهج (Méthodologie) الذي يعتبر ضروريا لدراسة مختلف العلوم والمعارف[2].

## تعريف المنهج:

### 1-لغة:

قال تعالى: ﴿**لكلٍّ جعلنا منكم شِرعةً ومنهاجًا**﴾ المائدة 48.

والمنهاج كالمنهج بمعنى واحد، وهو الطريق الواضح.

وقال الخليل (ت 170هـ): نَهَج الأمرَ، وأنْهج: لغتان، أي: وضح والمنهاج الطريق الواضح[3].

---

[1] د.علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، بيروت 1979،ص19 وما بعدها.

[2] نفسه، ص20.

[3] ترتيب كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، وتصحيح الأستاذ أسعد الطيب، مؤسسة الميلاد، تيزهوش، قم، ط1، إيران1414هـ مادة (نهج)، ج3، ص1845.

وقال ابن فارس (ت 395هـ): ن هـ ج: أصلان متباينان: الأول: النهج: الطريق. وهو مستقيم. ونهج لي الأمر: أوضحه، والمنهاج والمنهج: الطريق أيضا، والجمع مناهج [4].

وقال ابن منظور (ت711هـ): أنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجا واضحا بيّناً. والمنهاج: الطريق الواضح[5].

جاء في المعجم الوسيط: نهج الطريق: وضح واستبان، والمنهاج: الطريق الواضح، والخطة المرسومة (محدثة )، ومنه منهاج الدراسة [6].

لقد اتفقت المعاجم اللغوية على أن المنهج هو الطريق الواضح الذي يتّبعه الإنسان للوصول إلى غاية ما.

2- **اصطلاحا:**

المنهج خُطة يسير عليها الباحث بدءًا من التفكير في موضوع البحث حتى ينتهي من إنجازه. ومن تعريفاته:

1- المنهج خُطة معقولة لمعالجة مشكلة ما، وحلّها عن طريق استخدام المبادئ العلمية، المبنية على الموضوعية، والإدراك السليم، المدعّمة بالبرهان والدليل [7].

---

[4] معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت (د.ت) مادة (نهج)، ج5، ص4554.

[5] لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة (د.ت) مادة (نهج)، ج6، ص 4554.

[6] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ط2، دار المعارف، القاهرة 1972، مادة (نهج)، ج2، ص957.

[7] أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، وكالة المطبوعات ، الكويت 1973، ص233.

2- المنهج فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين[8].

إن المنهج هو الخُطّة التي اتبعها مؤلف الكتاب في علاج القضية التي اختارها موضوعا لبحثه، وقيامها على أساس من المنطق، أو من الاستقراء، أو منهما معا، كما يراد بها استعمال المادة وتحليلها، ومناقشتها، وتقويمها، ونقدها، وإعمال الرأي فيها، واستخلاص النتائج منها.

وتختلف مناهج البحث باختلاف الظواهر المطروحة للبحث والدراسة، فما يصلح لظاهرة قد لا يصلح لظاهرة أخرى، ومنها: المنهج الوصفي، والتاريخي، وأسلوب المسح، ودراسة الحالة...إلخ ومن الضروري أن يرجع الطالب الباحث إليها في مظانها ليتزوّد من مفاهيمها النظرية.

وفي عرف الجامعيّين يُراد بالمنهج النسق الذي تُرتّبُ به أجزاء الإشكالية سواء أكانت أنساقا تاريخية مما يجعل الحوادث مرتّبة وفق تتابعها الزمني، أو أنساقا موضوعية، تتقدم فيها الموضوعات العامة، وتذيل بها المسائل الفرعية، أو هو نسق منطقي يبدأ بالمقدمات لتليها النتائج.

---

[8] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة 1968، ص3 وما بعدها.

ومحصّلة القول أن المنهج طريق واضح يسلكه الباحث، أو قواعد معروفة أكاديميّا، يسير الباحث على هداها حتى لا يضل الطريق، ولا يزيغ عن الهدف، ولا تقصر همّته عن الغاية المأمولة.

إن المنهج واحد في جميع ميادين العلم والمعرفة، وهو التوفيق بين النشاط الذاتي المبدع، والمعلومات الموضوعة، والأدلة، والوسائل كما تظهر في سياق البحث.

**من كتاب محمد خان، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة بسكرة.**